

أخطاء في التفكير

يهدف هذا الجزء إلى تسليط الضوء على بعض أخطاء التفكير، والتي قد تساعد في الاعتناء ببناء مهارات التفكير تربوياً.

الخطأ الأول: غياب التفكير العلمي.

خطوات التفكير العلمي تبدأ بتحديد المشكلة أولاً، ثم فرض الفروض والاحتمالات الممكنة، ثم اختبار هذه الفروض، ثم الوصول إلى الحل الذي يمكن أن يفسر هذه الظاهرة. فخطوات التفكير العلمي لا يمكن أن تمارس من خلال التعليم النظري، فلا بد أن يُعَلِّم الطالب وهو في المرحلة الابتدائية أن يطبقها، حتى يمكن أن يتقن هذه المهارات، ويطبقها بطريقة صحيحة.

الخطأ الثاني: التعميم الخاطيء.

التعميم له شروط موضوعية لا بد من تحققها، وليس تكرار الصور كافياً في تعميم الأحكام.

الخطأ الثالث: الربط الخاطيء.

يربط أحياناً بين ظاهرتين ليس بينهما علاقة، وكثير من الظواهر يبدو فيها الربط في التفكير وافتراس السببية، والواقع أن الصلة محدودة أو معدومة.

الخطأ الرابع: الغلو والتطرف.

يرتبط الغلو والتطرف بمحدودية الثقافة ارتباطاً وثيقاً، ومن ثم كانت بعض المجتمعات تتسم بقدر منها في التفكير.

الخطأ الخامس: القطع في الظنيات أو الأمور الاحتمالية.

في الحديث عن المسائل الاجتماعية هناك مجالات واسعة للأخذ والعطاء والاحتمال. وحين يترجح لدى المتحدث رأي فهذا لا يلغي الاحتمال الآخر.

الخطأ السادس: المبالغة في التبسيط.

هناك ظواهر معقدة وتبسط كثيراً، فتجعل القضية سهلة، وكثيراً ما يحصل ذلك في الظواهر الاجتماعية.

الخطأ السابع: النظرة الأحادية.

كثيراً ما ينظر إلى الأشياء نظرةً أحادية، فالظاهرة تفسر تفسيراً واحداً، والحل يختزل في قضية واحدة علماً أن الأسباب متعددة ومتداخلة، وفي المقابل فخطوات العلاج هي الأخرى متعددة.

الخطأ الثامن: افتراض خيارين لا ثالث لهما.

كثيراً ما يضع الناس أنفسهم أمام خيارين لا ثالث لهما، فإن صح الخيار الأول بطل الثاني، وإن بطل الأول يتعين الثاني. فيفرضوا خيارين لا ثالث لهما، بينما تتطلب كثير من المشكلات أن يقفوا موقف الوسط بين الخيارين.

الخطأ التاسع: الخلط بين الآراء والحقائق.

تحمل الآراء قدراً من النسبية وتخضع للأخذ والعطاء، وقد تستمد قوتها من تخصص صاحبها واهتمامه بموضوع ما، لكن ذلك لا يخرجها من دائرة الآراء إلى دائرة الحقائق. والخطأ هاهنا ينشأ في الخلط بين الآراء والحقائق، وتحويل الآراء إلى حقائق علمية مقطوع بها.

الخطأ العاشر: تأثير العاطفة على قبول الخبر ورفضه

وهو ما يسميه علماء النفس (تحيز الإثبات) وهو ولع الشخص بالمعلومات التي تؤيد صدق أفكاره الحالية وتتفق معها.

الخطأ الحادي عشر: الاعتراض بالمثل.

فرق أهل العلم في نسبة الأقوال إلى أصحابها بين ما يأتي تمثيلاً واستطراداً، وما يأتي تحريراً وتقريباً.

الخطأ الثاني عشر: افتقاد العلاقة الصحيحة بين الأسباب والنتائج.

إن من سنة الله تعالى أن لكل سبب نتيجة، وأن أمور الناس والمجتمعات تسير وفق سنن ظاهرة واضحة. ويقضي التفكير السليم إدراك هذه العلاقة لتفسير المواقف الفردية والجماعية، ولرسم السياسات والتفكير في المستقبل.

الخطأ الثالث عشر: تأثير الخبرة الشخصية المحدودة.

تؤثر الخبرة الشخصية على الفرد في نظرتة إلى كثير من الظواهر والمواقف وحكمه عليها، وكثير من الناس تسيطر عليهم هذه الخبرة والإطار المرجعي فيفتقدون الموضوعية.